ولا تجالسوا غيرهم فإن كنتم لابد فاعلين فجالسوا أهل المروءات فإنهم لا يرفثون في مجالسهم .

ذكر كراهية التلون في الوداد بين المتآخين .

أنبأنا محمد بن الحسن بن قتيبة بعسقلان حدثنا ابراهيم الحوارني حدثنا بكار بن شعيب حدثنا ابن ابي حازم عن أبيه عن سهل قال قال رسول ا A لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له .

قال أبو حاتم رضى ا عنه الواجب على العاقل إذا رزقه ا ود امريء مسلم صحيح الوداد محافظ عليه أن يتمسك به ثم يوطن نفسه على صلته إن صرمه وعلى الإقبال عليه إن صد عنه وعلى البذل له إن حرمه وعلى الدنو منه أن باعده حتى كأنه ركن من أركانه وإن من أعظم عيب المرء تلونه في الوداد .

وأنشدني المنتصر بن بلال الأنصاري ... وكم من صديق وده بلسانه ... خؤون بظهر الغيب لا يتندم ... يضاحكني كرها لكيما أوده ... وتتبعني منه إذا غبت أسهم ... .

أخبرنا محمد بن المهاجر المعدل حدثني ابن ابي شيبة قال قال الأصمعي قال رجل من الأعراب من أعجز الناس من قصر عن طلب الإخوان وأعجز منه من ظفر بذلك منهم فأضاع مودتهم وإنما يحسن الاختيار لغيره من أحسن الإختيار لنفسه .

قال أبو حاتم رضى ا عنه العاقل لا يقصر في تعاهد الوداد ولا يكون ذا لونين وذا قلبين بل يوافق سره علانيته وقوله فعله ولا خير في متآخيين ينمو بينهما الخلل ويزيد في حاليهما الدغل